الصراع الفلسطيني العبراني (١٠٠٠ – ٧٢١) قبل الميلاد

م.م زينب حمود كزار

جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص :

هذا البحث يخوض في تاريخ الفلسطينين الذين نزحوا من جزيرة كريت بسبب الظروف المناخية التي مرت بها بلدانهم مما جعلهم يهاجروا الى فلسطين ، وانصهروا بسرعة مع المجتمع الكنعاني، ونزح معهم العبرانيون الذين دخلوا فلسطين ايضا ونتيجة لقلة المراعي والكلأ بدا الصراع بينهم والذي تطور الى صراع عقائدي وثقافي واجتماعي وسياسي، كما يسلط البحث الضوء على علاقة سكان فلسطين القديمة مع الامبراطوريات التي تمثل العالم في ذلك الوقت مثل الحثيين وفراعنة مصر والدولة الاشورية التي هيمنت على ملوك وحكام فلسطين وقضوا على مملكة السامرة وكذلك البابليين الذين اعتبروا العبرانيين اعدائهم وظلوا يحاربونهم لحين اسقاط مملكتهم والقضاء على حكمهم وتقويض مملكة يهوذا، واخذ اليهود الى بابل في السبي البابلي

الكلمات المفتاحية :الفلسطينين ، الصراع، العبرانيين ، داود ، بني اسرائيل

Abstract

This research means delving into the history of the Palestinians who were displaced from the island of Crete due to the climatic conditions that their countries went through, which made them immigrate to Palestine, and quickly fused with the Canaanite community, and the Hebrews who entered Palestine also migrated with them, and as a result of the lack of pastures and pastures, the conflict between them began, which developed into an ideological conflict. Cultural, social and political, the research also sheds light on the relationship of the inhabitants of ancient Palestine with the empires that represent the world at that time, such as the Hittites and the pharaohs of Egypt and the Assyrian state that dominated the kings and rulers of Palestine and eliminated the Kingdom of Samaria, as well as the Babylonians who considered the Hebrews their enemies and kept fighting them until their kingdom was overthrown and the elimination of Their rule and undermining the Kingdom of Judah, and the Jews were taken to Babylon in the Babylonian exile

Key word: Philistines, conflict, Hebrews, David, Israelis

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد:

كان للهجرة التي قام بها العبرانيون الى ارض فلسطين تاثيرا مهما في الساحة السياسية والاجتماعية لهذه الارض لان العبرانيين بدأوا بالاندماج السريع مع المجتمع وقاموا بعقد المعاهدات والاتفاقيات التي كان لها التاثير المهم في علاقتهم فيما بينهم من جهة وعلاقتهم مع الفلسطينين وبقية القوى الخارجية من جهة اخرى.

وبدأ الصراع بين الفلسطينين والعبرانيين في بادئ الامر بسبب المراعي والكلأ وما شابه وتطور تدريجيا ليصبح صراعا عقائديا وثقافيا واجتماعيا ، فمن ناحية العقيدة كان معتقد العبرانيين بان الاله يهوه هو صاحب الارض وبما انه الههم الخاص فلا يحق للفلسطينين العيش في هذه الارض باعتبارهم غرباء .

اما سياسيا فان علاقتهم بالمصريين ما بين مؤيد ومعارض وحليف وعدو ، جعلهم في علاقات متوترة فيما بينهم ساعدت في بقاء الصراع فضلا عن وجود الحثيين الذين دخلوا لمسرح الاحداث السياسية، وهذا جعل من تحالف مدينة معهم بمثابة اعلان العداوة لبقية المدن.

اما اجتماعيا فالعبرانيون يدافعون عن فكرة انهم افضل الامم وهذا جعلهم يعتقدون بانهم مفضلين عن غيرهم، وهذا ما ولد التكبر والتعالي لديهم ضد الاخرين وبالتالي ادى الى نشوء الاحقاد والاضغان فيما بينهم وبين الاخرين.

وقد قسم البحث الى ثلاث مباحث ، الاول تناول اصل الفلسطينيين والنظريات التي اطلقها العلماء حول هذا الموضوع ، اما المبحث الثاني فيتحدث عن العبرانيين واصولهم وكذلك اراء ونظريات العلماء حول ذلك ، وجاء المبحث الثالث ليتكلم عن الصراع بين الفلسطينيين والعبرانيين مبينا اسباب ونتائج هذا الصراع وتأثيره على الفكر الاجتماعي والسياسي لتلك الفترة.

المبحث الاول: الفلسطينيون

وهم اقوام هاجرو من بحر أيجة وغرب اسيا الصغرى وجنوب اليونان ،وقد ذهبوا الى مصر ولكن رعمسيس الثالث حاربهم وذهبوا الى سواحل فلسطين ومنهم غزة ،اشقلون ،جت ،عقرون [١].

والفلسطينيون اطلقت عليهم تسمية شعوب البحر عندما دخلوا فلسطين في العصر الحديدي الاول ،وتركوا المدن الفينيقية ، حيث كانت بيوتهم على الطراز المعماري الميسيني، وعرف الفلسطينيون في الكتابات المصرية بانهم فرع من فروع شعوب البحر الذين اقتحموا مصر [٢]

وحسب التوراة فانهم قد قدموا من جزيرة (كريت) وكانت لهم ثقافتهم وهويتهم الخاصة كما ان لهم اله خاصة بهم وبقوا محافظين عليها حتى سنة ٦٠٥ق.م [٣]

وقد ربطت بعض الدراسات تاريخ فلسطين العتيق بأحد أقوام (شعوب البحر)، من خلال تفسير بعض النقوش المصرية على أنها قامت بغزو الإقليم قرب نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وقد قرأ علماء تاريخ مصر القديم نقوشاً تعود إلى رمسيس الثالث (١١٩٣- ١١٦٢ ق.م) جاءت بنظرية شعوب البحر وما هو إلا نظرية مع ما جاء به المستشرقون من دراسات تتعلق بتاريخ وتراث الشرق الأدنى، في حين ذهب فريق آخر من ذوي الاختصاص إلى أن اسم فلسطين جاء من (الفلستو) الوارد في العديد من الكتابات الآشورية، ومنها العائدة إلى ادد نيراري (٨١٠-٧٨٣ ق.م) [٤].

وهناك العديد من النظريات حول اصل الفلسطينين (Pelest) ، فنظرية هوميريك بيلا سيجانيس تقول بانهم كانوا حلفاء طروادة الذين عاشوا في تراقيا شمال شرق اليونان وهاجروا جنوبا بعد اجتياح الحضارة اليونانية الاخية ، ويذكر بانهم من جزيرة كريت في العصر البرونزي .[٥]

كما ان هناك نظرية نشرتها دورية (Science Advances)، اشارت إلى أن أصول الفلسطينيين القدامى ترجع إلى جنوب أوروبا، عبر هجرات جرت إلى مدينة "عسقلان"، التي تُعَد إحدى أكبر مدن فلسطين التاريخية وأقدمها، وتقع اليوم في اللواء الجنوبي على بعد ٦٥ كم غرب القدس المحتلة؛ ويعود تاريخ إنشائها إلى العصر البرونزي، وتَعاقَبَ على حكمها الكنعانيون و"الفلسطينيون القدماء" والبابليون والفينيقيون والرومان والصليبيون .[٦]

وفي مدينة حابو وجد داخل المعبد التابع لملك مصر رعمسيس الثالث كتابات عن الفلسطينين ، ولقد انصهر الفلسطينين مع الكنعانيين وبقي اسم كنعان يجمعهما حتى العصر الروماني. [٧]

وفي السرد التوراتي يشير اسم كنعان الى منطقة معينة ، واحيانا الى كل ارض كنعان وان العبرانيين اطلقوا على المدن الكنعانية (الاموريين ،الكنعانيون ،الفرزيون ، الحوريين ،الحيثيون، اليبوسيين [٨]، الاراميين[٩]، الاشوريين[١٠] ، البابليين[١١]، الكلدانيين[١٢](المجموعات السورية القديمة))[١٣]

كما ويلاحظ ان الفينيقيين اطلق عليهم ب (الكنعانيين) عندما وفدوا الى بلاد الشام وتسميتهم مشتقة من الجذر (كنع) ويعني عند اليونان اللون الارجواني [١٤]

ويتفق الباحث مع العلماء القائلين بان اصل الفلسطينين يعود الى اليونان مثل العالم جوستاف لوبون.

وقد اختلط الفلسطينيون مع قبائل مؤاب وعمون وادوم (التي نزحت من شرق الاردن) لترث بذلك ملك داوود وسليمان [١٥] ، وعندما هاجم الفلسطينين الساحل السوري وكانوا منظمين ومسلحين ، الا ان داود استطاع تحقيق وحدة القبائل واخضع مجدو واورشليم التي اتخذها عاصمة له سنة ١٠٠٠ ق .م، [١٦]، حيث يعتبر داود هو مؤسس القدس ،وابو الاسرة التي أسهمت في بني اسرائيل.

المبحث الثاني:العبرانيون (بني اسرائيل)

تعد كلمة عبري التسمية المعروفة لاسباط بني اسرائيل نسبة لجدهم الاكبر عابر بن شالح بن ارفكشاد بن سام [١٧] وكلمة عبري التي أطلقوها على ابراهيم عندما عبر نهر الفرات [١٨]وسبب عبور ابراهيم هو الهروب من الملك نمرود بن كوش بن كنعان بن حام الوكيل عن بابل ، بعد ان رفض عبادة الاصنام[١٩] كما ويزعم العبرانين أنهم الذرية الشرعية لأبراهيم بقرابة الاخرين لهم[٢٠] .

وهناك من يرجح أن تسمية بني إسرائيل بالعبرانيين لا يرجع الى حادثة معينة أو شخصاً بعينه وانما سببها معيشتهم في الصحراء ، وعبورهم للمراعي ، وظلت هذه التسمية تطلق على الجماعات من القبائل النازحة من البادية ومن جهة فمسطين إلى مصر وعلى هذا الأساس صار المصريون يسمون الإسرئيليين بالعبرانيين باعتبارهم من تلك الجماعات البدوية[٢١]

ويذهب الباحث مع من قال من العلماء ومنهم طه باقر بأن اصول العبرانيين تعود الى نجد في شبه الجزيرة العربية .

وكان جد بني اسرائيل هو إبراهيم ، وهو(بحسب التوراة) رجل أخبره الإله يهوه لمغادرة بلاد ما بين النهرين إلى أرض إسرائيل ، ووعد الله إبراهيم بالأرض وبنسل كثير لكي يرثونها ،وتم نقل هذا الوعد إلى إسحاق ابن إبراهيم ، ويعقوب ابن إسحاق أيضًا ،وتسمى اسرائيل نسبة ليعقوب الذي كان لديه اثنا عشر ابناً ، نشأت منهم قبائل تحمل أسمائهم ، وهاجروا نتيجة المجاعة في أرض كنعان (اسم مصري قديم للأرض إسرائيل) ، ونزل يعقوب وعائلته إلى مصر ، حيث أقاموا لعدة قرون وتكاثروا بشكل كبير جدا[٢٢]

وهم من الناحية العلمية فرع من فروع الاقوام السامية التي انحدرت من الجزيرة العربية [٢٣]، والذين عاشوا حياة البدو الرحل واختلطوا مع الاراميين وتطور اسمهم الى عبري او عبراني ومن ثم الى يهودي واسرائيلي ، وقد بينت المكتشفات الاثرية ان قوم موسى من اليهود لم يكونوا من بني اسرائيل الذين ذهبوا الى كنعان [٢٤]

وقد هاجر يعقوب (اسرائيل) حوالي القرن السابع عشر قبل الميلاد من كنعان الى مصر ، وكان ابنه يوسف يحكم في مصر حيث عطف عليهم وقربهم منه ، وكان عددهم ١٢ قبيلة من ولد يعقوب[٢٥] ، وفي القرن الثالث العشر قبل الميلاد اغار بني اسرائيل بقيادة يوشع بن نون (خليفة موسى) على بلاد كنعان ،وكانت عشائر كنعان حسب التوراة (صيدون بكره ، حثا ، اليبوسي ، الاموري ، والجرجاشي ، والحوي ، العرقي ، السيني ، العرادي ، الصماري ، الحمتي)[٢٦] ،وكانت هذه الفترة تسمى (فترة القضاة) ((ومنهم داود وسليمان))، وبعد وفاة سليمان انقسموا الى مملكة اسرائيل ويهوذا ونشبت حروب اهلية بينهما [٢٧]

وفي هذه الفترة (عصر القضاة) دخلت جماعة موسى بقيادة (يوشع بن نون) ، لتدخل الاله يهوه في الحرب وكان شاؤول ملكا هناك وهذا ما ذكرته التوراة :

"فيما هم منهزمون

من وجه اسرائيل، وهم في منهبط بيت حورون

رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء الى عزيقة (بلدة تقع في وادي الخليل في فلسطين وتبع ٢٦ كلم شمال غرب مدينة حبرون، معنى إسمها هو البيضاء باللغة الكنعانية)

فهلكوا وكان الذين هلكوا بحجارة البرد اكثر من الذين قتلهم بني اسرائيل" [٢٨]

وهذا دليل على ان الاله يهوه اقوى من عبادة ايل عند الكنعانيين.

وعندما مرت السنين المصاحبة للغزو يلاحظ تاثير كنعاني في ان واحد ، متمثلة بالنظام الشعائري ، المزارات المقدسة ، ولكن الديانة اليهودية التي اعلنوها تمثل الاكثر ابداعا للدين والثقافة الكنعانيتين[٢٩]

وكانوا يستخدمون اللغة العبرية ، وهي اللغة السامية لمجموعة الشمال الأوسط (وتسمى أيضًا الشمال الغربي) ؛ وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفينيقيين والمؤابيين ، والتي غالبًا ما يضعها العلماء في مجموعة فرعية كنعانية،وقد بدأ التحدثت باللغة العبرية في فلسطين في العصور القديمة ، وقد حلت محلها اللهجة الآرامية الغربية منذ حوالي القرن الثالث قبل الميلاد ؛ واستمر استخدام اللغة كلغة أدبية، وتم إحياؤها كلغة منطوقة في القرنين التاسع عشر والعشرين وهي اللغة الرسمية (لإسرائيل) [٣٠]

وقد عثر على لوح حجري في سنة ١٨٩٦يحتوي على ذكر لبني اسرائيل ويحوي تفاصيل هزيمتهم على يد الفرعون مرنبتاح [٣١]، وهناك نظرية تقول ان بني اسرائيل غادروا مصر في

زمن (احمس) ووصلوا الى فلسطين في زمن اخناتون وسموا بأسم الخابيرو ، وهذه النظرية لا يؤخذ بها لانها ذكرت استغراق التيه في الصحراء ٢٠٠ عام [٣٢]

كما أن كلمة(يهودي) استعملت لأول مرة في الكتابات الأشورية على لسان الملك سنحاريب (، كما انه أطلق لقب (ملك) على حكام تلك الدول ما عدا (حزقيا)، الذي لم يطلق عليه اسم الملك كما ذكرته التوراة، بل لقب بحزقيا اليهودي، أي من (بيت يهوذا) [٣٣]

وكان اليهود اصحاب اغنام ومواشي يقيمون جنوب فلسطين في عهد يعقوب وابنائه قبل ان يستضيفهم فرعون مصر وانتهاءا بموسى وهذا شكل حقد على الكنعانين اصحاب الارض ، واعتبروها لعنات نسبوها الى كنعان حفيد نوح الذي لم يرتكب اثم ، والدعوات والبركة لسام بن نوح الذي يزعم اليهود انه جدهم [٣٤]

المبحث الثالث:الصراع بين الفلسطينين والعبرانيين

عندما اسس داود مملكة اسرائيل في بداية القرن العاشر قبل الميلاد نقل العاصمة من (اشكيم) الى (اورشليم) التي استولى عليها اليبوسيين واعتمد جبل صهيون بدل جبل جرزيم[٣٥] ، وهذا مخالف لتعاليم التوراة لانها تؤكد على قدسية جبل جرزيم ، وبعد موته تولى ابنه رحب عام والذي رفض تخفيض الضرائب لبناء الهيكل لذا اعلن ١٠ من الاسباط انفصالهم وشكلوا اسرائيل الشمالية وعاصمتهم اشكيم والتي اصبحت السامرة ، وبقي يهوذا وبنيامين في اورشليم [٣٦]

كما إن اتجاه القبلة كان سببا في الصراع ، إذ يرى السامريون أن التوجه يجيب أن يكون إلى جبل جرزيم في نابلس قبلة الإباء ومكان الخيمة والتابوت، إما اليهود فأنهم يرون أن التوجه إلى القبلة يكون على جبل عيبال في أورشاليم قبلة داود وسليمان عليهما السلام ويؤكد السامرة أن التوراة السامرية تدل على أن جبل جرزيم هو القبلة واخرج زور بابل مدرجاً وادعى انه مدرج داود وبذلك كان الخلاف بين أبناء إسرائيل من السامرة ويهوذا[٣٧]

وكان طلب الرعي والخصب وتوفير المياه من اهم اسباب الصراع بين الاسرائيليين من جهة والكنعانيين (الفلسطينين) من جهة اخرى [٣٨]

وعندما هجم الفلسطينين على الاسرائيليين ،اختبى هؤلاء في المغارات والابار والصروح [٣٩] وبدأت الاحتكاكات ما بين الفلسطينين والاتحاد الاسرائيلي بالقرب من منابع يرقون (Yargona) فقام ملكهم شاؤول (الذي يعد اول ملك لبني اسرائيل من سبط بنيامين) باعلان العصيان على المحتل للاراضي البنيامينية وطرد الفلسطينيون من جبل افرايم وبدأ بالهجوم من سوكو وحاول الصعود في وادي البطمة [٤٠]، لكن عدة الفلسطينين وعددهم كان كبيرا جدا حيث يقدر ب (٦٠٠٠) فارس وحوالي (٣٠٠٠٠) مركبة حيث قضوا على شاؤول في احد المعارك في جبل جلبوع وسقط اولاده الثلاثة (يونثان – ابيناداب- ملكيشوع) والكثير من رجاله في ذلك اليوم[٤١] وحكم بعده داود سنة ١٠٠٤ ق .م وواصل الحرب ضد الفلسطينين وتمكن من اخضاعهم سنة ٩٩٠ ق.م واجبرهم على دفع الخراج[٤٢]

وقد اشتهر داود بالتقوى والعمل بسنن الشريعة وقام باجتياح الممالك واصبحت مملكته تشمل كافة الاقطار الواقعة بين النيل والفرات، حيث اطلق اليهود على عصره ب (العهد الذهبي) ، كما تحالف مع الامارات الارامية التي تطوق الجبال الفلسطينية من الشرق والشمال وكذلك مملكة صور والفلسطينين الذين يسيطرون على سواحل فلسطين الجنوبية[٤٣]

ان اصرار العبرانيين على الحرب نابعة من معتقد ديني يكلفهم في تللك الحروب ،ومنها الاله يهوة المقدس الذي يطالبهم من طرد الغرباء في ارضه.[٤٤]

ومن اسباب التنافس بينهما هي علاقتهم المتباينة مع المصريين، فبعضهم يوالي الفراعنة والبعض الاخر كان خصما لهم، فكل طرف يحاول الحصول على مكاسب سياسية واقتصادية على حساب الطرف الاخر، ويلاحظ ان الكنعانيين خضعوا في نفوذهم الى فراعنة مصر بينما بعضهم تحالف مع الحثيين[٤٥]

عاش بنو اسرائيل مع اليبوسيين لانهم لم يتمكنوا من طردهم وسكن الكنعانيون مع سبط افرايم في منطقة الجازر[٤٦]، وكما جاء في سفر يشوع وسفر القضاة باحتلالهم اورشليم وبقيت تحت الحكم الكنعاني ٢٠٠ عام حتى احراقها على يد يشوع[٤٧].

بعد موت موسى امر الرب يشوع بن نون ، يستلم زمام القيادة فخيم يشوع في موقع الجلجال في تخم مدينة اريحا الشرقي وخاطب الشعب قائلا:

غدا تعلمون بنيكم قائلين:

على اليابسة عبر اسرائيل هذا الاردن،لان الرب الهكم قد يبس مياه الاردن امامكم حتى عبرتم

كما فعل الرب الهكم ببحر سوف الذي يبس من امامه حتى عبرنا[٤٨]

وطبقا للتوراة فان الرب امر يشوع ان يدور بجنوده حول اسوار المدينة في كل يوم مرة وفي اليوم السابع لدى اتمامهم سبعة دورات قام حملة الابواق بالنفخ فيها بصوت عظيم، يتبعهم جميع الشعب بهتافات مدوية فيسقط سور المدينة من تلقاء ذاته وتكون المدينة وكل ما فيها محرما للرب والتحريم في المصطلح التوراتي هو تقديم سكان المدينة المغلوبة قربانا للرب من ممتلكاتهم وكل نفس حية يملكونها [٤٩]

ولما سمع سكان جبعون القريبة من اريحا خافوا من مواجهة اسرائيل وصعد وفد منهم بخدعة الى يشوع بملابس ممزقة وطلبوا الامان لمدينتهم لكنه طلب منهم الخدمة لاسرائيل [٥٠]

وحسب المؤرخ (Garstang) الذي ادعى انه وجد التخريب والحرق الذي خلفه هجوم يشوع على اريحا [٥١]

وكانت حركة يشوع الثانية نحو مدينة العي (حسب ما ذكر في سفر التكوين) واصبح اليهود بعد يشوع قضاة وانخرطوا في سياسة البلاد مما جعلهم بلا حضارة [٥٢]

كما انهم وبحسب العهد القديم دخلوا ارض العمونيين (وهم نسل بن عمي، بدو رحَّل وقد عاشوا في نطاق ما يعرف اليوم بإسم الأردن) ودحروا سيحون (ملك الأموريين حاول أن يمنع العبرانيين من المرور في أرضه وهم في طريقهم إلى أرض كنعان) ثم كسروا عوج (OG) ملك باشان وعاصمته اداري وعشترات[٥٣]

وبقيت المعارك ما بين الفلسطينين والعبرانيين زمنا طويلا ، مما ادى الى استنجاد العبرانيين بالفرعون المصري وطلبوا المساعدة منه حيث كتب (عبدي) ملك اورشليم رسالة الى الفرعون (اخناتون) وجاء فيها:

الى الملك مولاي

هكذا يقول خادمك عبدي هيبة

انظر الى ما فعله ملكيلو وشوارداتا (من قادة العبيرو) باراضي الملك

لقد دفعوا بقوات من جازر ومن جن ومن كيله

اخذوا ارض روبوتو وارض الملك صارت بيد العابيرو[٥٤]

ولم يستجب الفرعون لرسائل الحكام الكنعانيين التي استنجدت به [٥٥]، وهذا يدل على فقدان الهيمنة المصرية على الاراضي الكنعانية ، حيث ان امراء كنعان وقفوا بصف ملوك الحثيين والاموريين وبالاخص ملك صيدا (زمريدا) ،وخلال هذه الفترة كان الاموريين هم من يسيطر على بلاد الشام مما ادى الى انحسار النفوذ المصري[٥٦]

كما ان هناك رسائل عثر عليها في تل العمارنة بعثها حاكم القدس (عبد حيبا) يستنجد بالفرعون المصري من هجمات العبيرو [٥٧]

تمكن يرب عام (وهو أول ملوك مملكة إسرائيل الشمالية المنشقة عن مملكة إسرائيل الموحدة) من الوصول الى مصر واستنجد بهم من اجل الثورة على بني اسرائيل [٥٨]

واعقب يرب عام ابنه ناداب (٩١٠ ق.م – ٩٠٩ ق.م) والذي حاصر مدينة جبثون في سهل سارون الفلسطينية الذي تمرد عليه ضابط في جيشه اسمه بعشا وقتله وهذا يدل على عدم الاستقرار الذي عاشته اسرائيل الشمالية[٥٩]

دامت حياة الاسرائيليين حوالي قرنين من الزمن حتى قام الاشوريين بمهاجمتهم ومحوهم من الخارطة السياسية سنة ٧٢٠ ق.م ، بينما بقيت يهوذا ثلاثة قرون وزالت على يد نبوخذنصر البابلي سنة ٥٨٧ ق.م[٦٠]

وقد ادى سقوط اورشليم وتدمير الهيكل الى تحول في تاريخ اليهود والشعب العبري وادى بالكثير منهم الى الهجرة والذهاب الى بابل[٦١]

وكانت الحملات الاشورية تهدف الى ضرب التجمعات اليهودية وخاصة يهوذا السامرة وتفريقهم وتوزيعهم بالشرق الادنى[٦٢]

وكان لمعاهدة السلام بين العبرانيين وجيبون التي اغضبت مدن القدس حيث اجتمع حبرون ويرموث ولاغيش لمعاقبة جيبون[٦٣]

ومن اكثر الملوك الذين حاربوا الفلسطينيين هو الملك شاؤول حيث كان يعتبرهم الد اعدائه، وخاض ضدهم ٣ معارك كبرى وبعض المعارك الصغيرة التي لم يتطرق لها العهد القديم بالتفصيل ، وكان هدف شاؤول التخلص من الجيش الفلسطيني المنظم ،وكان يتبع حربا ضدهم اشبه ما تكون بحرب الشوارع فيهاجم ابنه بقوات صغيرة وبعدها يلتحق الاب بقوات كبيرة تسبب ارباكا للعدو[٦٤].

ومن المعارك المهمة بينهم تلك المعركة التي انتصر فيها داود على جالوت ، فبالإضافة الى الايمان الذي كان يتمتع به داود متفوقا على خصمه بذلك ، الا ان القصة لم تخلوا من الاضافات اللاهوتية التي اضافتها التوراة لتصور تفوق داود على جالوت، ودارت هذه الحرب في وادي ايلاه وهذا ما يفسر قيامها في هذه المنطقة لما يتمتع به الوادي من موقع جغرافي وستراتيجي ممتاز[٦٥]

ذهب شاول إلى معركته الأخيرة ضد الفلسطينيين في جبل جلبوع وكان يعلم بحسب التوراة أنه سيموت ، وكان موقع المعركة على جبل جلبوع ،وبحسب المختصين فان هذا لا معنى له تاريخيا فلماذا ذهب كلا الجيشين بعيدا للقتال ، وبناءا على ذلك فإن وضع المعركة يبدو خياليًا، حيث استطاع الفلسطينيين من قتل شاؤول وابنائه والانتصار بالمعركة[٦٦]

وبخسارة شاؤول للمعركة استولى الفلسطينيين على يزرعيل في الوادي ،وقسموا القبائل المركزية بنيامين وأفرايم في منسى والاسباط في الجليل ، كما قطعوا الطرق الرئيسية التي تربط قبائل بني إسرائيل على الجانب الشرقي والغربي من نهر الأردن، كما سيطروا على الطرق التجارية بين مصر ووادي الرافدين، وبالنسبة للفوائد التي تحصل عليها الفلسطينيين من هذه الحروب يتبين لنا العدد الكبير من المعارك التي خاضها شاؤول ضدهم ولنفس الاغراض تقريبا[٦٧]

الخاتمة:

١- الفلسطينيون اقوام هاجروا من جزيرة كريت بسبب الظروف المناخية لبلادهم واستقروا في ارض كنعان وحملوا معهم السلاح والحديد واطلق عليهم (شعوب البحر) وانصهروا مع ممالك شرق الاردن (عمون – مؤاب – ادوم)
٢- العبرانيون وهم اقوام سامية انحدروا من الجزيرة العربية وهاجروا من بلادهم نتيجة الظروف المعاشية السيئة التي عانوا منها واستقر بهم المقام في فلسطين
٣- ان وجود قوى وامبراطوريات تحيط ببلاد فلسطين مثل المصريين والحثيين ادى الى ان تقوم هذه القوى بمحاولة التدخل بشؤون الفلسطينيين عن طريق انشاء تحالفات مع مدن دون اخرى مما ادى الى حدوث صراعات ونزاعات بين هذه المدن.
٤- ان اساس الصراع بين العبرانيين والفلسطينيين هو اساس عقائدي وناتج عن عبادة اليهود للإله يهوه وتمسكهم بتعاليمه جعلهم لا يتقبلون وجود الغرباء في مدنهم وهذا يعطيهم الحق (من وجهة نظر تعاليمهم) الى ان يحاربوا الفلسطينيين باعتبارهم لا يعبدون الاله يهوه وهذا يعني عدم احقيتهم في مقاسمة الارض مع العبرانيين
٥- اللغة العبرية لغة سامية من مجموعة اللغات الشمالية الغربية من الفرع الكنعاني وسميت بالعبرية نسبة إلى العبرانيين الذين حملوا اللغة من بعد الكنعانيين ،وسميت ايضا باللغة السامرية وهي اللغة التي نزلت بها الشريعة اليهودية واستخدم العبرانيين في كتابتها الخط السامري
٦- ادى سقوط اورشليم وتدمير الهيكل الى سبي الكثير من اليهود واستقرارهم في بابل

هوامش البحث:

١- رجاء عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي، ص ١٩٣- ١٩٤

2-Gregore D. mumford , the late bronze age coolapse and the sea peples ,migrations ,p7-8

3- Gregore .j gatgounis,the role of the philistines in the habrew bible , p374

٤-نهاد حسن حجي الشمري، الجذور التأريخية وأصولها الحضارية في فلسطين دراسة تطبيقية في النصوص القديمة، ص ٩١٠

5-Raffale.D.Amato and Andrea.Salim Beti,Sea peoples of the bronze age ,Mediterranean (1400 Be -1000 B.c) p18

٦- خالد سعيد ، دراسة مثيرة للجدل تعيد جذور الفلسطينيين القدامى إلى «أصول أوروبية»، www.scientificamerican.com

٧- عدنان البني ، اضواء على اوغاريت والكنعانيين من خلال مكتشفات رأس ابن هاني، ص ٨٥

٨-اليبوسيين: وهم السكان الاصليين في ارض كنعان وتسمى اورشليم والذي اشترى داود قطعة ارض منهم لبناء الهيكل. للمزيد انظر: لبحور سليمة ، المملكة العبرانية ،ص٦٨

٩- الاراميين: من الاقوام السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية بحثا عن الرزق وهربا من الجفاف وتوغلوا في سوريا والعراق .للمزيد انظر: بولس عياد ،الاراميون في الشرق الادنى القديم، ص٣

١٠- الاشوريين: وهم من الاقوام السامية حلوا محل السوباريون وقاموا ببناء حضارة شمال بلاد ما بين النهرين، وتوسعت في الألفية الثانية ق.م. وامتدت شمالاً لمدن نينوى، نمرود وخورسباد. للمزيد انظر: طه باقر، المقدمة ،ج١، ص٥٢٠

١١- البابليين: وهم اقوام سكنوا العراق القديم وجاءوا بعد سلالة اور الثالثة واشهر مدنهم ايسن ولارسا. للمزيد انظر: طه باقر، المقدمة ،ج١، ص٤٤٢

١٢- الكلدانيين: وهم من الاقوام التي كانت في جزيرة العرب ودخلوا العراق عن طريق ساحل البحر العربي ثم الخليج العربي خلال الالف الاول قبل الميلاد وسكنوا جنوب العراق واسسوا دولتهم من (٦٢٦-٥٣٩) قبل الميلاد. للمزيد انظر: هديب غزالة ، الدولة البابلية الحديثة ،ص١٧-١٨

١٣- فايز مقدسي، الدلالة اللغوية لاسم كنعان والكنعانيين، ص٢٩٨

١٤- طالب منعم حبيب الشمري،الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، ص٨٢

١٥- محمد عبد السلام منصور، الوعد الالهي في العهد القديم بعودة الفلسطينين الى ارض فلسطين ، ص١٧٢

١٦- اندريه دوبون و سومر مارك فيلونكو ، التوراة كتابات ما بين العهدين، ج١، ص١٠

١٧-أبراهام مالمات ،حييم تدمور ،العبرانيون وبني أسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الاثرية، ص١٦

١٨- رسالة العبرانيين ،كنيسة السيدة العذراء بالفجالة ، ،ص٨

١٩-احمد داود ، العرب والساميون والعبرانيون وبني اسرائيل،ص٨٥

٢٠-جوستاف لوبون ،اليهود في تاريخ الحضارات الاولى ،ص٥٠

٢١-علي صالح رسن المحمداوي ، الخلفية النسبية والفكرية لبني إسرائيل، ص٢٠٦

22-Marc Zvi Brettler, The Hebrew Bible and the Early History of Israel, p18

٢٣- صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام، ص٨٠، طه باقر، المقدمة ،ج٢، ص٣١٧

٢٤- صبري المقدسي ، الموجز في المذاهب والاديان ،ج١، ص١١٥

٢٥- علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ص١١٢

٢٦- احمد داود ، العرب والساميون والعبرانيون وبني اسرائيل، ص٧٩

٢٧- علي عبد الواحد، ، اليهودية واليهود ، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، ص ١١٤-١١٥

٢٨-سفر يوشع ، ١٠-١١

٢٩- ميرسيا الياد ، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ، ج١، ص٢٢٥

30-Hebrew language | Origin, History, & Facts, The Editors of Encyclopaedia Britannica, | www.britannica.com

٣١- كيث وايتلام ، اختلاق اسرائيل القديمة، ص٢٨٣

٣٢- سيد القمني ، اسرائيل ،التوراة ، التاريخ ، التضليل،ص١٨١

٣٣- عصام كامل مخيمر، مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ضوء الرواية التوراتية والرواية البابلية، ص١٣٤

٣٤- ابتهال عادل ابراهيم الطائي،اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول قبل الميلاد، ص٦٧

٣٥- جبل جرزيم: جبل يقع جنوبي مدينة نابلس في فلسطين ويرتفع ٨٨١ مترا عن سطح البحر ويطلق عليه اسم جبل الطور أو جبل البركة وتسكن الطائفة السامرية على قمته للمزيد انظر: نهاد حسن حجي الشمري، الجذور التأريخية وأصولها الحضارية في فلسطين،ص٩٢١

٣٦- منذر الحايك، التوراة السامرية ، دراسة مقارنة، ص١٦

٣٧- نهاد حسن حجي الشمري، الجذور التأريخية وأصولها الحضارية في فلسطين،ص٩٢١

٣٨- شريف حامد سالم ، المصدر اليهودي في التوراة، ص٧٨

٣٩- محمد علي الحسيني ، الاخطبوط الصهيوني، ص١٦٧

٤٠- اندريه لومير ، تاريخ الشعب العبري،ص٢١

٤١- سفر صومائيل، ١٣:١

٤٢- ظفر الاسلام خان،تاريخ فلسطين القديم منذ اول غزو يهودي حتى اخر غزو صليبي ١٢٢٠ ق.م -١٣٥٩ م، ص٤٢

٤٣-رجا عبد الحميد عرابي،سفر التاريخ اليهودي،ص١٩٧-١٩٨

٤٤-لبحورسليمة،المملكة العبرانية في عهد داود وسليمان، ص ١٤٢

٤٥- طالب منعم حبيب الشمري،الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد،ص١٩٠

٤٦-شريف حامد سالم ،المصدر اليهودي في التوراة، ص٧٤

٤٧-فراس السواح، الحدث التوراتي والشرق الادنى القديم،ص١٤٣

٤٨- سفر يشوع،٥:٣

٤٩-فراس السواح، ارام دمشق واسرائيل، ص٨٨

٥٠-التوراة ، سفر يشوع٩

٥١- سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم،ص١٥٩

٥٢- كامل سعفان ، اليهود تاريخ وعقيدة، ص١٦

٥٣- سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم،ص١٥٨

٥٤- فراس السواح ، ارام ودمشق واسرائيل، ص٨٢

٥٥-احمد فؤاد انور ، تاريخ اليهود ،من تشويه الانبياء الى ١١ سبتمبر، ص٣٧

٥٦- طالب منعم حبيب الشمري،الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد،ص١٩٦

٥٧-صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، ص١٣٤

٥٨- صابر طعيمة ،المصدر نفسه ، ص٢٤٧

٥٩-سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم،ص٢٠٠

٦٠-فراس السواح ، الحدث التوراتي والشرق الادنى القديم،ص٣١

٦١- اندريه دوبون و سومر مارك فيلونكو ، التوراة كتابات ما بين العهدين، ص١١

٦٢- طعمة وهيب خزعل، الحملات العسكرية الاشورية اتجاه المدن الكنعانية والفينيقية في ضوء الحوليات الاشورية، ص٢٣١

٦٣- سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم،ص١٦٠

64- Shaul Bar, Saul's wars against Moab, Ammon, Edom, and Zobah,P826

65- Alexander Rofé, The Battle of David and Goliath: Folklore, Theology

Eschatology," in Judaic Perspective on Ancient Israel, ,P117

66- Shaul Bar, Saul's wars against Moab, Ammon, Edom, and Zobah,P828

67-Steven L. McKenzie, King David: A Biography, Oxford University Press,2000,P109

المصادر والمراجع العربية

١- الاحمد، سامي سعيد ، تاريخ فلسطين القديم ، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد،١٩٧٩
٢- انور ، احمد فؤاد، تاريخ اليهود ،من تشويه الانبياء الى ١١ سبتمبر، الراية للنشر والاعلام،ط١
٣- باقر ،طه ، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، دار الوراق ،ط ٢٠١٢,٢
٤- باقر ،طه ، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج٢، دار الوراق، ط١، ٢٠١١
٥- البني ،عدنان ، اضواء على اوغاريت والكنعانيين من خلال مكتشفات رأس ابن هاني ، مجلة التراث العربي ، دمشق،عد٣٣، ١٩٨٨
٦- التوراة (العهد القديم)
٧- الحايك ،منذر، التوراة السامرية ، دراسة مقارنة ،صفحات للدراسة والنشر، سوريا ، ط١، ٢٠١٦
٨- الحسيني ، محمد علي ، الاخطبوط الصهيوني، دار الكتاب الاسلامي، ط١، ٢٠٠٤
٩- خان ، ظفر الاسلام، تاريخ فلسطين القديم منذ اول غزو يهودي حتى اخر غزو صليبي ١٢٢٠ ق.م -١٣٥٩ م ، بيروت، دار النفائس ، ط٣، ١٩٨١
١٠-خزعل ، طعمة وهيب، الحملات العسكرية الاشورية اتجاه المدن الكنعانية والفينيقية في ضوء الحوليات الاشورية، مجلة جامعة تكريت،مج٩، عد ٣٤، ٢٠١٣
١١-داود ،احمد ، العرب والساميون والعبرانيون وبني اسرائيل،دار المستقبل للطباعة ، دمشق،ط١، ١٩٩١
١٢-دوبون ،اندريه و فيلونكو ،سومر مارك ، التوراة كتابات ما بين العهدين، تر موسى ديب الخوري، ج١، دار الطليعة الجديدة ،سوريا،ط١، ١٩٩٨
١٣-رسالة العبرانيين ،كنيسة السيدة العذراء بالفجالة
١٤-سالم ، شريف حامد، المصدر اليهودي في التوراة ،مكتبة مدبولي، مصر،ط١، ٢٠١١
١٥-سعفان، كامل ، اليهود تاريخ وعقيدة ، دار المعرفة ،القاهرة ، ١٩٨٨
١٦-سعيد ، خالد، دراسة مثيرة للجدل تعيد جذور الفلسطينيين القدامى إلى «أصول أوروبية»، www.scientificamerican.com
١٧-سليمة ، لبحور ،المملكة العبرانية في عهد داود وسليمان، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر، ٢٠١٠
١٨-السواح ، فراس، ارام دمشق واسرائيل ،دار علاء الدين،ط٥، ٢٠٠٢
١٩-السواح ، فراس، الحدث التوراتي والشرق الادنى القديم،دار علاء الدين،دمشق،ط٣، ١٩٩٧
٢٠-الشمري ، نهاد حسن حجي، الجذور التأريخية وأصولها الحضارية في فلسطين دراسة تطبيقية في النصوص القديمة،مجلة مداد الاداب، عدد خاص بالمؤتمرات ،٢١٨-٢٠١٩
٢١-الشمري، طالب منعم حبيب ،الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٦
٢٢-الطائي ، ابتهال عادل ابراهيم، اليهود في المصادر المسمارية خلال الالف الاول قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل،٢٠٠٢
٢٣-طعيمة ، صابر ، التاريخ اليهودي العام، دار الجيل للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩١
٢٤- عرابي ، رجاء عبد الحميد ، سفر التاريخ اليهودي ، الاوائل للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٦
٢٥- عياد ، بولس ،الاراميون في الشرق الادنى القديم ، منشورات الكنيسة القبطية، لوس انجلوس ، ١٩٨٦

٢٦-غزالة ، هديب ، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩) ق.م ،مطبعة الاهالي، دمشق،ط١، ٢٠٠١
٢٧-القمني ، سيد ، اسرائيل ،التوراة ، التاريخ ، التضليل، دار قباء للنشر والتوزيع،١٩٩٨
٢٨-لوبون ، جوستاف ،اليهود في تاريخ الحضارات الاولى ،ترجمة عادل زعيتر ،دار طيبة ،الجيزة ط١،٢٠٠٩
٢٩-لومير ، اندريه ، تاريخ الشعب العبري،تر انطوان الهاشم، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٩٩
٣٠-مالمات ،أبراهام و تدمور،حييم ،العبرانيون وبني أسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الاثرية،ترجمة،رشاد الشامي،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،ط١، القاهرة ، ٢٠٠١
٣١-المحمداوي، علي صالح رسن، الخلفية النسبية والفكرية لبني إسرائيل، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية،عد٣،مج ٤٣، ٢٠١٨
٣٢-مخيمر ،عصام كامل، مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ضوء الرواية التوراتية والرواية البابلية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٤، عد١، ٢٠١٧
٣٣-المقدسي ، الاب صبري ، الموجز في المذاهب والاديان، مكتب الأستاذ سركيس اغاجان للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٧
٣٤-مقدسي ، فايز ، الدلالة اللغوية لاسم كنعان والكنعانيين ، مجلة الدراسات والابحاث،عدد٥٦، ٢٠١٠
٣٥-منصور ،محمد عبد السلام، الوعد الالهي في العهد القديم بعودة الفلسطينين الى ارض فلسطين ، المؤرخ العربي ،عد٤٣، ١٤١٠ه
٣٦-وافي ،علي عبد الواحد ، اليهودية واليهود ، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي ، دار نهضة مصر للطباعة
٣٧-وايتلام ، كيث ، اختلاق اسرائيل القديمة ، تر سحر الهنيدي ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد٢٤٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت، ١٩٧٨
٣٨-الياد، ميرسيا ، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ،تر عبد الهادي عباس ، ج١،دار دمشق للنشر،١٩٧٥

المصادر والمراجع الاجنبية

1- Gregore D. mumford , the late bronze age coolapse and the sea peples ,migrations , university of Alabama Birmingham

2-- Gregore .j gatgounis,the role of the philistines in the habrew bible ,teresianum,48,1997

3- Raffale.D.Amato and Andrea.Salim Beti,Sea peoples of the bronze age ,Mediterranean (1400 Be -1000 B.c) ,www.osprey mailiny.com

4- Marc Zvi Brettler, The Hebrew Bible and the Early History of Israel, The Cambridge Guide to Jewish History, Religion, and Culture , CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS,2010

5- Hebrew language | Origin, History, & Facts, The Editors of Encyclopaedia Britannica, | www.britannica.com

6- Shaul Bar, Saul's wars against Moab, Ammon, Edom, and Zobah, Old Testament Essays, vol.27 n.3, Pretoria, 2014

7- Alexander Rofé, The Battle of David and Goliath: Folklore, Theology

Eschatology," in Judaic Perspective on Ancient Israel, Fortress Press, Philadelphia,1987

8- Steven L. McKenzie, King David: A Biography, Oxford University Press,2000

رقم الهاتف : ٠٧٧٢٣٧٣٧٩٠٤

البريد الالكتروني :zainab.h@uokerbala.edu.iq